دور التكنولوجيا الحديثة بالتعليم الإلكتروني للإعلام

استخدامات اللغة الاتصالية وتكنولوجيا الملتيميديا الإعلامية

الدكتور: علاء حسين جاسم، جامعة بغداد

الدكتورة: سهاد عادل القيسي، الجامعة المستنصرية، بغداد

الملخص:

تشكل التكنولوجيا الحديثة وأبرزها الملتيميديا اليوم عنصرا فاعلا في مجال التلقي والاستيعاب والتعلم والإعلام، وأمور شتى في مفاصل الحياة، ولما لها من دور فاعل في تطور البنية التعليمية وبنية وسائل الاتصال الجماهيرية، فقد شكلت بالتالي محور متعدد الأهداف لكثير من المحافل، وهي بالتي كانت مركز من مراكز التطوير لعدة اتجاهات أيضا، ومن بين أهم المجالات التي حققت مكاسب واضحة وصريحة في المجتمع، مجال الإعلام والتعليم في آن واحد، بدوره تبنى حيز هام للملتيميديا في أن تكون بمحورين متناظرين في آن واحد بجانبي التعليم والإعلام، لذا ركز الباحثين في إيجاد مفهوم جديد للملتيميديا كنوع وكوسيلة وكدور في التطوير وفي الاستخدام وفي الابتكار، ولما كان الابتكار يقترن مع التطوير، فقد عملوا على إيجاد مجال حديث ومتجدد في آن واحد، يسهم إسهاما فاعلا في دور التعليم والإعلام.

Abstract :

Constitute Multimedia today an actor in the field of reception and assimilation and learning. The media, and among other things in the joints of life. Moreover, because of their active role in the development of educational infrastructure and the structure and means of communication multimedia, has thus formed the focus of multi-target for many of the forums. The one that was the center of development centers for several Trends also. Among the most important areas that have gained a clear and explicit in the community, the field of media and education in that one researcher must get much of experiments and attempts Academy effective through the experience of teaching or learning in Iraqi universities, adopted into important multimedia in to be with double symmetrical in that. The one next to me, education and the media, so focused on finding a new concept of multimedia kind and as a means and as a role in development and in use in innovation, and what was the innovation coupled with development.

مقدّمة:

شكل التعليم الالكتروني ظاهرة جديدة من ظواهر التعليم بحكم انه قد اوجد نوعا جديدا من الاكتساب المعرفي عبر تقنياته، التي تحقق مزيداً من المكاسب بالجهد والوقت والكلفة، إذ تلعب وسائط الإعلام المتعددة التي يطلق عليها "Multimedia" دوراً كبيراً في تفسير وتحليل المعلومات والبيانات، لتحقيق الفهم والإدراك للمعلومات، وكما يذكر أحد الباحثين في رسالته توظيف الوسائط المتعددة في المواقع الالكترونية الصحفية العراقية (الوسائط المتعددة كما يشير المختصون تمكن من استخدام مزيج من عنصرين أو أكثر من النص والصورة والصوت والفيديو والرسوم المتحركة وبرمجيات الكومبيوتر بما يساعد على تقديم الرسائل بشكل جيد ويحسن من شكل المعلومات وطريقة فهمها للمتلقي)[1].

ومع تقدم العصر وتقدم الوسائل الاتصالية واعتماد التقنيات الديجيتال والانترنت، طفت على السطح ظاهرة الإعلام الالكتروني أو الصحافة الالكترونية، الأمر الذي شكل منعطفاً جديداً لواقع الإعلام والصحافة على نحو عام، لتأتي هذه الدراسة مكملة ومعززة للفهم والإدراك في مجال البحوث العلمية ومجال التوظيف الإعلامي الالكتروني في التعليم بشكل عام والتعليم الالكتروني*بشكل خاص، ليتبنى الباحثين هنا دراسة، غير نمطية ممتزجة بين الإعلام والبحوث العلمية.

وقد أشارت الدكتورة فردوس عبد الحميد البهنساوي في كتابها منظومة التعليم العالي بالولايات المتحدة الأمريكية، من أن الكثير من دفوقات الإعلام تحقق جملة من المصادر المعتمدة في تحقيق منظومة الـ "Distance Learning" التعليم عن بعد في أمريكا، إذ تقول (اللجوء إلى شبكة المعلومات "The internet" في موقع معين، يحدد للطالب .... وسائط أخرى مألوفة للتواصل، مثل تداول المادة المسموعة "Audio Conference" في تسجيلات مذاعة يمكن مناقشة مادتها مع المدرس أو التعليم من خلال شبكة التلفزيون التعليمي " Microwave instruction

television" أو شرائط الفيديو المدمجة "Compressed Video"، وهذه الوسائل الثلاث يطلق عليها وسائل تواصل "Interactive Media")[2].

يجد الباحثان ما تعتمده البحوث العلمية يستند إلى الصحف وإلى ما تستعرضه بعض وسائل الإعلام، وبغية اعتماد مشكلة تستحق الدراسة في بحث علمي، ارتأى الباحثان صياغة مشكلة بحثها على وفق التساؤل الآتي: هل يشكل استخدام التكنولوجيا الحديثة كالملتيميديا وغيرها في التعليم الالكتروني لمناهج الاعلام إسلوب حديث للتعليم بالجامعات ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الكشف عن مدى إفادة المتعلم من وسائل الإعلام الالكترونية عن طريق إقحام التقنية الحديثة وأسلوب التعليم الحديث في تعليمه الالكتروني، وإيضاح حجم الإفادة ومعدل التدفق الإعلامي الذي يرفد التعليم الالكتروني بالبيانات الهامة والمعارف والإحصاءات والوثائق والصور والأفلام التي تدعم التعليم الالكتروني.

فرضية البحث:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقبل وتفاعل طلبة كلية الإعلام حول طبيعة أسلوب التعليم الحديث وتقنيات اللغة الاتصالية والملتيميديا.

حدود البحث:

يتحدد البحث في مجتمع من الطلبة في جامعة بغداد بالمدة من تشرين الأول 2012 لغاية أيار 2013، من مستخدمي وسائل الاتصال الالكترونية مثل الانترنت أو الصحف الالكترونية والمواقع الالكترونية، أو المواد الفيلمية أو المواد المسموعة المسجلة.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج المسحي "Survey Method"، وهو المنهج الذي عادة ما يسعى فيه الباحث إلى مسح الجمهور المستهدف، لغرض الوصول إلى ارتباطات "Correlations" معينة ، أو البحث عن قيم سائدة أو رموز دلالية أو يمكن التوصل إليها عن طريق تطبيق الإجراءات المنهجية الصارمة [3].

عينة البحث:

أ- عينة عمدية من طلاب المرحلة الثانية والثالثة في قسم العلاقات العامة في كلية الإعلام– جامعة بغداد للعام الدراسي 2011-2012 ، عددهم 200 طالب وطالبة.

ب-عينة عشوائية من العينة العمدية عددهم (47) طالب وطالبة أعيد عليهم الاستطلاع بغية التأكيد من مصداقية الإجابات.

إجراءات البحث:

بغية التوصل إلى نتائج موضوعية ذات قيمة أكاديمية، اعتمدت الباحثة الدراسات الاستقصائية في الحصول على المعلومة من خلال الإستبانة، حيث قامت الباحثة بإعداد إستبانة بحثية توزع على العينة العمدية وفقا لآراء السادة المحكمين**.

وضع أسلوب مقترح من قبَل الباحثان للتعليم الالكتروني، وتطبيقه ستة أشهر للعام الدراسي باستخدام تقنية الانترنيت "Data Show" عارض البيانات والملتيميديا، والنشر الالكتروني باستخدام موقع التواصل الاجتماعي "Facebook"، والاتصال الالكتروني عبر البريد الالكتروني لكل من محركات البحث مثل " Torch, Firefox, Explorer, Google"، باستخدام طريقة التدريب الإعلامي وتلافي طريقة التلقين التعليمي المعتادة وبعد ذلك عمد الباحثين إلى استخلاص النتائج.

الإطار النظري: التكنولوجيا الحديثة والتعليم

التطورات الهائلة في تكنولوجيا الاتصال، ساعدت في إيجاد نوع ووسيلة جديدة في المعرفة والتفكير، بل وأسهمت في تطوير المعرفة عبر آلياتها، التي تمكن الإنسان من استخدام التكنولوجيا للوصول إلى العديد من المعارف والمعلومات والحقائق والأحداث أو الأخبار وما إلى ذلك عبر التكنولوجيا الاتصالية، والتي تتطور يوماً بعد يوم، وتتقدم مع تقدم العصور وتطور ونمو الإنسان.

فعلى سبيل المثال ظهرت الصورة الفوتوغرافية لأول مرة، في القرن الثامن عشر، وقد اعتمدتها الصحافة منذ ذلك الحين لتوصيل أفكارها، بينما اعتمدت الآن الصورة وتقنياتها وبرامجها الكرافيكية في تحقيق مزيد من المنجزات والمكاسب، لما تحقق من أنواع جديدة غير الأنواع المعتمدة عليها في الصورة قبل قرن مثلا، كذلك هو الحال مع واقع التعليم الذي شهد هو الآخر تطورا ملموسا مع تطورات وتقنيات التعليم والتدريب، حتى توسعت وتحسنت وتطورت عمليات التدريب والتطوير والتعليم على نحو عام، اثر الوسائل المستخدمة في التوصيل والتي اعتمدت بالأساس في المؤسسات الإعلامية كمعدات أو وسائل اتصال جماهيرية.

من هنا يجد الباحثان إن لوسائل الإعلام دوراً مهماً في استخداماتها بالتعليم والمعرفة، ومع تطور هذه الوسائل تطورت وسائل التعليم إثر تقدم تكنولوجيا الاتصال، لتعتمد الكثير من المؤسسات التعليمية على وسائل الاتصال التي يمكن أن يكون للملتيميديا دور حيوي فيها، وكان للتوظيف الإعلامي أهمية في تيسير وتسهيل التعليم لاسيما التعليم الحديث "التعليم الالكتروني" والذي يعتمد التقنيات التواصلية الالكترونية، وهنا لابد من توضيح مفهوم التوظيف على أساس أنها مفردة جاءت في اللغة العربية (المؤازرة والملازمة ، واستوظف الشيء استوعبه) [(4)]، يؤكد الباحثان أن التوظيف الذي تعنيه في هذا البحث، هو الاستخدامات للتقنيات والمعدات الاتصالية، بمعنى القدرات التي يمكن تحققها المعدات والتقنيات الاتصالية كالانترنت أو الهاتف الخلوي مثل "iPhone ,

BlackBerry أو معدات الـ"Data show" وغيرها من التقنيات، في تطوير أو تمكين أو تحسين الأداء التربوي والتعليمي في المؤسسات الأكاديمية التربوية والتعليمة، فلهذه التقنيات إمكانية في زج أو ضخ كم كبير من المعلومات والبيانات، التي كثيرا ما يحتاجها المتعلم في تعليمه، أو يحتاجها الباحث في بحوثه العلمية، وكانت نوال ألصفتي قد بينت في كتابها مفهوم الصحافة الدولية من الإمكانيات التي تقدمها الصحافة عبر تقنياتها المتاح استعمالها أو استخدامها أو تسخيرها للتعليم.

حيث تقول عن الصحافة وقدراتها (الحصول على كم كبير من المعلومات والبيانات المتوافرة على الإنترنت من الجهات والمنظمات والدول والأفراد) [(5)]، والإنسان وما يمتلك من فضول في حب التعلم أو الاكتشاف، يبادر إلى المعرفة عبر كل الإمكانيات المتاحة له، لاسيما الانترنت، البوابة العالمية للمعارف أو العلوم والتي أشبه ما تكون بالمجانية واليسيرة للمستخدم، التي يمكن من خلالها تجميع اكبر قدر من البيانات والمعارف والمعلومات للعديد من الموضوعات والقضايا والأفكار التي يتعامل بها الناشطون في مجال التعليم أو المشتغلون عليه مع التعليم عبر ما يسمى بالتعليم الالكتروني.

قدرات الإعلام لم تكن قاصرة على التعليم أو المعارف فحسب ، بل كانت ومازالت في كل الميادين والأصعدة، وقد عبر عن ذلك غيرت لينباك رئيس تحرير رويترز السابق في مؤتمر أقيم في شهر آذار من العام 2007 بقوله (إن أوضاع الإعلام الحالية تسمح لأي شخص بأن يكون مراسلا صحفيا أو معلقا أو حتى مخرجا سينمائيا وإن زمن احتكار الممارسات الإعلامية والسيطرة عليها قد انتهى)[(6)].

الإعلام العلمي:

لا يخفى على الكثير من الصحفيين الأكاديميين أو المهنيين، بأن للإعلام أنواعاً كثيرة، وأن من بين هذه الأنواع هو الإعلام المتخصص أو الإعلام العلمي، الذي كثيرا ما يسعى إلى تحقيق فهم المعلومات وإدراكها وتسهيلها وتيسيرها عن

طريق تبسيط الإعلام الموضوعات العلمية المعقدة وطرحها للمتلقي في صورة يسيرة غير معقدة كي يستفيد منها بعد أن يتمكن من التعامل معها أو الاستجابة لها.

وهو ما اعتمدته الكثير من وسائل الإعلام في عملها الصحفي أو الإعلامي لتحقيق الاستقطاب الذي تنشده في عملها الإعلامي، حيث تسعى الكثير من المجلات أو الصحف أو المواقع الالكترونية، إلى طرح مزيد من المعلومات أو الموضوعات العلمية بوسائلها الاتصالية، بغية التأثير في المتلقي وتشجيعه على متابعة المجلة أو الوسيلة الاتصالية الخاصة بها، مثل برامج عالم البحار أو عالم الحيوان أو العالم بين يديك أو العلم للجميع أو برامج قناة ناشونال جيوكرافيك الفضائية التي تستعرض كماً هائلاً من الموضوعات وبصورة مبسطة لتطرح كماً هائلاً من البيانات والحقائق العلمية بصورة مبسطة وميسورة الفهم، ليكون الإعلام العلمي رائجاً ومنتشراً بشكل صريح.

والإعلام العلمي حسب ما عرفه الدكتور هادي عبد الله في كتابه الإعلام التلفزيوني المتخصص، هو (نقل المعرفة إلى الجماهير عن طريق العمل الاتصالي، عن طريق وسائل الإعلام الجماهيرية، على أن يكون المقصود بالمعرفة العلمية، كل معرفة أساسها البحث والدراسة والصدق، وكل ما يرتبط أو يتعلق بالمجتمع العلمي الإنساني في ماضيه وحاضره ومستقبله، حيث تندمج في تلك المعرفة العلوم الطبيعية والتكنولوجية والعلوم السياسية والاجتماعية وفلسفة الطبيعة، وهو ما يعبر عنه بالعلم "المُحكَم")[7].

العلاقة بين الإعلام واللغة

طبيعة العَلاقَة بَيْنَ الإعلام واللغة لا تَسِير بالضرورة في خطوط متوازية، ذلك لأن الإعلام هو الطرف المتحكم أحياناً باللغة، لهذا ينعدم التكافؤ بينهما، وللإعلام مستويات لغوية لعلنا نلمسها يومياً في وسائل الاتصال المختلفة؛ المرئية، والمسموعة والمقروءة.

تبدو العلاقة بين اللغة والإعلام علاقة متلازمة، فالإعلام دون لغة رصينة، مبسطة، لا يستقيم أمره، واللغة دون إعلام متطور، لا يمكنها أن تؤدي رسالتها في الانتشار وتعميم الذوق الراقي، والمساهمة في توفير شروط النهوض بالمجتمع، نحو الأفضل. وكما أن اللغة هي واحدة، من الأدوات الرئيسة، لتبليغ مكونات الحضارة، والاهتداء بسبل التقدم، وهي دعامة أساسية للعملية التربوية، والتعليمية إن هي خضعت لقوالب مرنة في التعلم والتلقين نجد الأمر ذاته بالنسبة للإعلام، باعتباره مجموعة من الآليات، والقنوات الناقلة للمعرفة، وللرسائل الحضارية، شريطة أن يفهم دوره ووظائفه، وتستوعب مكوناته التقنية، فهو رسالة، ووسيلة. وكلاهما يعتمدان على اللغة، وهذه الأخيرة تعتمد عليهما. ويمكن للإعلام، أن يرتقي باللغة، ويساهم في تطويرها، ويمكنه أيضاً أن يكون عنصر تأخر لَهَا، في حالة غياب الشروط الكفيلة بفهم واستيعاب الإعلام في مكوناته وشروطه.

غير أن أمر هذه العلاقة ليس سهلاً يسيراً، فمن النادر أن نجد في مجتمع من المجتمعات وحدة لغوية يسهل معها التعامل مع الإعلام، ويسهل على هذا الأخير التعامل مع اللغة، فغالبية المجتمعات، تتكون من أعراق، ومجموعات بشرية، قد لا تستعمل لغة واحدة، بل لغات متعددة.

وَهَذِهِ التعددية ليست عائقاً في حد ذاته للرسالة الإعلامية، ما دامت تعددية اللغة داخل المجتمع، تعكس مكوناتها عرقية مختلفة، مما يتطلب معها، تعاملاً إعلامياً، يرتكز على منهجية محددة، تراعي هذه الخاصية، وتتجاوب مع مثل هذه الحالات، ولا تناقضها. إلا أن الإشكال يبرز حينما تكون في مجتمع ما لغة واحدة تجسد تلاقياً حضارياً لهذا المجتمع أو ذاك، لكن هذا التلاقي حول اللغة، لا يستدل على ركيزة معرفية قوية للارتقاء باللغة إلى درجة التعامل مع المستحدثات التكنولوجية في مجال الإعلام .

وبهذا نكون أمام صورة بناء جدلي للعلاقة بين اللغة والإعلام، أو بين الإعلام واللغة، وجدلية العلاقة تفرز دوراً خطيراً متميزاً للغة في تطوير الفكر،

وليست مجرد مرآة تعكس الفكر فحسب. وهي ظاهرة اجتماعية كما ذهب عدد من الباحثين، من هنا فإن هذه العلاقة تحتم علينا أن ننظر للغة لا باعتبارها مجموعة من الآليات التقنية المرتبطة بالمسلك النحوي وقواعده، بل ننظر إليها كسلوك فردي واجتماعي يمكن وسائل الإعلام من الاستفادة من اللغة الفصحى المشتركة[8].

وتؤدي اللغة عملياتها الوظيفية الاتصالية في الإعلام من خلال مستويات عدة .

- وظيفة إعلامية: تكمن هذه الوظيفة في عملية توصيل المعلومات وإبلاغ الحقائق.
- الوظيفة التعبيرية: وذلك من حيث التعبير عن المشاعر، أو تحريكها، والاتجاهات المستقبلية للرسالة الإعلامية.
- الوظيفة الإقناعية: ذلك يأتي من خلال استخدام اللغة في إقناع الجماهير المستقبلة للرسائل الإعلامية برأي، أو وجهة نظر معينة.
- الوظيفة الواقعية: هذه الوظيفة تنقل صورة الواقع لتساعد على الاطلاع على العالم الحقيقي المعاصر، من خلال البرامج الإعلامية، وبعض البرامج الثقافية والسياسية.
- الوظيفة غير الواقعية- الخيالية: حيث تساعد على الهروب من الوَاقِع، ومن الضغوط النفسية، والاجتماعية، ونسيان المتاعب، لكي يلاقي الإنسان نفسه في عالم مغاير للذي يعيشه، وذلك من خلال تقمص الشخصيات عبر مشاهد في الإعلانات التجارية، والتمثيليات والأفلام الدرامية .

اللُغة ومكونات العمَليات الاتصالية

ويتطلب فهم العلاقة الوظيفية بين اللُغة، والإعلام استجلاء واقع مكونات العمليات الاتصالية في عالمنا العربي، والتي تتحدد في الآتي:-

1- منتج المادة الاتصالية.

2- مضمون المادة الاتصالية.

لمن توجه هذه المادة.

مفهوم (التعليم الالكتروني)

شكل التعليم الالكتروني وسيلة فاعلة حديثة بإمكانها أن تعمل على تطوير التعليم العالي، مما يهيئه إلى التلاحم مع ملامح الثورة المعلوماتية الاتصالية، يشتمل مفهوم التعليم الالكتروني على أنماط متنوعة منها التعلم بالحاسوب ووسائل العرض الالكتروني والتعلم عن طريق شبكة الانترنيت، والتعلم عن طريق شبكة قواعد البيانات، والتعلم في بيئة افتراضية، وتوظيف تقنية التعلم عن بعد [9].

وتنقسم مخرجات مصطلح (التعليم) إلى شقين: يتخذ أولها / الاستفادة من قدرة استخدام الأجهزة الالكترونية الحديثة على تسلم وبث مضمون المعلومات أو الإضافة إليها واستبدالها، في حين يقتصر المخرج الآخر/ باستقبال دروس منهجية من مؤسسة تعليمية بشكل مستمر في مواعيد محددة بعد إجراء بعد التعديلات الأولية.

وعن طريق متابعة التجربة العراقية [10] نرى: أنّ المخرج الأول هو: المستحصل الذي تم تطبيقه على ارض الواقع بالبلد وقد خلق عن طريق متابعة عدة دراسات تأثيرا واضحا في المنشآت التعليمية التي قامت باستخدامه، وعلى هذا الأساس يُعرف(التعليم الالكتروني) بأنّه :استخدام الوسائط الالكترونية والحاسوبية في عملية نقل وإيصال المعلومات للمتعلم [11]، كما يمكن تعريفه أيضا

بأنّه: "طريقة للتعلم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكات ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات الكترونية وبوابات الانترنيت" [12]، أو يُعرف بأنّه :نوع من أنواع التعلم عن بُعد يتم باستخدام الوسائل الالكترونية الحديثة والانترنيت [13].

فاعلية التعليم الالكتروني

تتوقف مدى فاعلية التعليم الالكتروني على عدة عوامل أهمها [14]: التكنولوجيا، الأستاذ، الطالب.

يعتمد التعليم الالكتروني اعتمادا كبيراً على التكنولوجيا الحديثة، وخاصة تكنولوجيا الكومبيوتر وتكنولوجيا الاتصال والانترنيت. وعن طريقها يسعى التعليم الالكتروني إلى تحقيق التفاعل سواء كان بين الطالب والأستاذ أم بين الطالب والطلبة الآخرين.

مزايا التعليم الالكتروني [15]:

للتعليم الالكتروني مزايا عدة، وهي: التعليم المرن: ويقصد به تحقيق مرونة الحصول على المعلومة واختيار الوقت الملائم للوصول إليها.

حرق الزمن: ويقصد به توفير وتنظيم وفت المتعلم والمعلم في التعامل مع البيئة الافتراضية.

الاتصال والتفاعل: ويتم ذلك عن طريق البيئة الافتراضية.

ادخار المال : حيث يوفر التعامل مع الشبكة بعض المال المصروف على التنقل والسفر، ويقلل من ازدحام الشوارع.

ويعني التعليم الافتراضي أن نتعلم المفيد من مواقع بعيدة، لا يحدها مكان ولا زمان بواسطة الإنترنت والتقنيات . فقد أظهرت الدراسات: إنّ التعلم الالكتروني يساعد في زيادة ارتباط الطلاب بالدراسة، والإقبال على التعلم، وزيادة نسبة حضور الطلاب، وهي المتطلبات الأساسية للتعلم، والتعلم الالكتروني يمكنه أن

يحسن الأداء للمقررات الأساسية، كما ينمي مهارات القرن الواحد والعشرين سواء كان في الدول المتقدمة أم النامية، ففي دراسة طبقت في ولاية "ماين" الأمريكية برنامج للتعلم الالكتروني في المدارس وشملت أكثر من "42000" طالب، وأكثر من "5000" مدرسة أوضحت: إنّ أكثر من "80%" من القائمين على التعليم أقروا بأن الطلاب أصبحوا أكثر التصاقا، وأكثر تفاعلا مع العملية التعليمية، وإنّهم أصبحوا ينتجون أعمالا أكثر جودة وقد سجل مديرو المدارس والقائمون على التعليم رأيهم بان التعليم الالكتروني قد زاد من إقبال الطلاب على التعلم والمشاركة في الفصول، وحَسَنَ من سلوك الطلاب [16]، ويتميز التعليم الالكتروني بأنه [17]:

- أداة فعالة لنقل المعلومات والمعرفة الصريحة للحصول عليها، وركيزة ثالثة من العملية التعليمية.
- أداة للتخاطب بين المتعلمين والمعلمين، وللتواصل بين المؤسسات التعليمية ومؤسسات المجتمع الأخرى.
- أداة للتعلم تخرج عن النطاق الجغرافي للمؤسسة التعليمية، وكذلك نطاق الوقت وأداة تعلم مستمر.

تتمثل دوافع اختياره بملائمته ومرونة جدولة أوقات الدراسة، مما يمنع الغياب عن العمل، ويمثل حلا لتعليم الأفراد المتباعدين جغرافيا، ويتميز بتنوع المواد التعليمية، وإمكانية التواصل المباشر وغير المباشر بين الأستاذ والطالب، ويساعد في التفاعل بين الثقافات، ومما يُعاب على التعليم الافتراضي:

صعوبة إيصال الأحاسيس عبر الوسائط النصية الفورية، خاصة (الغضب)، لكنها ليست مستحيلة، فهم لا يركزون في ما يكتبون على اعتبار إنّ مكانتهم معروفة لدى الجميع، وهو ما يؤدي إلى سوء العلاقة بين الطرفين لكون المعرفة ليست حقيقية أو عميقة، فنراها تقوم على أسس ثنائية زائفة [18].

أسلوب التعليم الالكتروني المقترح:

يقوم الأسلوب المقترح على وضع استراتيجيات اتصالية الكترونية فعالة للتواصل الدؤوب بشأن مادة الدراسة لمرحلتين وتجسيد التعلم الذاتي من خلال طرح مفردات تنمية ذاتية على الموقع الدراسي الالكتروني الذي انشأ على الفيسبوك لغرض الانتقال من التواصل والتعلم الالكتروني إلى التواصل والتعلم الذكي أي سهولة فتح هذا الموقع على أجهزة هواتفهم الذكية أو على أجهزة الايباد وغيرها وذلك في قسم العلاقات العامة بكلية الإعلام من اجل ملائمة المادة الدراسية مع آليات التعليم الالكتروني الحديثة، وجعل المحاضرات الكترونية تماما من حيث ضخها وإيصالها للطلبة وعملية الإبلاغ عن مواعيد الاختبارات، فضلا عن إنشاء موقع خاص بالمادة العلمية على شبكة الفيسبوك من أجل تثقيف الطلبة أكثر بشأن التواصل الاجتماعي بينهم وبين أستاذة المادة بشكل مستمر، بالاعتماد على الوسائل الاتصالية الالكترونية والأجهزة الذكية.

الجانب التطبيقي : مجتمع الدراسة

من أجل التحقق من فرضية الدراسة، وتطبيق أهدافها تم إعداد استمارة استبانه شملت معظم المتغيرات والأسئلة التي تعتقد الباحثة بأنها: ذات أهمية، وتخدم أهداف الدراسة، وقد أخضعت هذه الإستبانة إلى التقييم من قبَل عدد من السادة المحكمين، وأخذت الباحثة بنظر الاعتبار ملحوظات ومقترحات السادة المحكمين، ومن ثم أصبحت الإستبانة بشكلها النهائي.

وقد وزعت الإستبانة المقترحة على مجتمع الدراسة ممثلاً بطلبة قسم العلاقات العامة بكلية الإعلام في جامعة بغداد للمرحلتين الدراسيتين: الثانية والثالثة بغية استطلاع آرائهم وإجاباتهم حول موضوع الدراسة، فبلغ مجتمع الدراسة "205" طالب وطالبة خضعت إجاباتهم إلى مرحلة الفرز والتدقيق، وتبين: بأن هناك خمس استبانات غير صالحة للوصول إلى مرحلة التحليل الإحصائي، فتم استبعادها لكي يكون حجم مجتمع الدراسة النهائي "200" طالبة وطالب أخُضعت إجاباتهم إلى التحليل الإحصائي عبر البرنامج الجاهز "SPSS" [19] عن طريق

استخدام أسلوب تحليل النسب والتكرارات والتحليل الإحصائي باستخدام أسلوب المتوسطات من أجل اتخاذ قرار بشأن فرضية البحث.

وقد تم إجراء اختبار "الصدق" حول فقرات الإستبانة. وقد أظهرت النتائج معنوية فقرات الإستبانة كافة، مما يؤهلها إلى الوصول لمرحلة الإستبانة وتطبيقها عن طريق الدراسة المسحية الاستطلاعية على الطلبة المستهدفين.

اختبار الثبات للإستبانة:

وبعد إجراء المسح الميداني تم سحب عينة عشوائية من المبحوثين، والتي قوامها "47" طالبا وطالبة أُعيد عليهم الاستطلاع بغية التأكد من مصداقية الإجابات وقد أظهر التحليل الإحصائي: بأن قيمة معامل الثبات "ألفا – كرونباخ" قد بلغت "0.89"، وهي ممتازة، وتدعو إلى قبول النتائج المترتبة على الاستطلاع، واعتمادها في البحوث والدراسات اللاحقة.

معيار الدراسة:

اعتمد مقياس "ليكرت" الثلاثي كمعيار لبناء إستبانة الدراسة، وذلك من أجل تحديد مدى وحدة الإدراك، والتفاعل بين الطلبة، وكل فقرة من فقرات الدراسة، ومن ثم كل محور بصورة عامة من محاور الدراسة كافة، والجدول [(1)] يبين شكل ودرجات حدة مقياس "ليكرت"، وكما يلي:

جدول (1): يبين شكل ودرجات حدة مقياس ليكرت

ت	المستوى	التقدير النقطي
1	1 – اقل من(1.67)	إدراك وتفاعل ضعيف
2	1.67 – اقل من (2.33)	إدراك وتفاعل متوسط
3	2.33 (– 3)	إدراك وتفاعل قوي

اعتمد الباحثان أسلوبا يُعّد حديثاً على مجتمع الدراسة ألاّ وهو: أسلوب التعليم الالكتروني المتمازج مع الملتميديا واللغة، ومن أجل معرفة درجة إدراك وتفاعل مجتمع الدراسة من طلبة المرحلتين: الثانية والثالثة في قسم العلاقات العامة بكلية الإعلام في جامعة بغداد، تم اعتماد تحليل المتوسطات كونه احد ابرز الطرق اللامعلمية في التحليل الإحصائي للإستبانات التي تأخذ الطابع الوصفي.

اختبار فرضية البحث:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقبل وتفاعل طلبة كلية الإعلام حول طبيعة أسلوب التعليم الحديث وتقنيات اللغة الاتصالية والملتيميديا.

أظهر التحليل الإحصائي: أن الوسط الحسابي العام لفقرات المحور كافة بلغ "2.1"، وهي قيمة دالة معنويا، وذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية "0.05"، وبمعامل ثقة بلغ "0.017"، وهذه القيمة بدورها فاقت ولو بقليل قيمة الوسط الفرضي البالغة "2" على مساحة القياس، وهو ما يعكس إدراكا متوسطا في شدته للطلبة تجاه اختلاف المادة التعليمية بشكلها الجديد، وطبيعة إيصال المادة التعليمية إليهم على الرغم من بساطة ويسر أسلوب التعليم.

وهذا يدلل ان هنالك إدراك كبيرا وقوي من قبَل مجتمع الدراسة وان أسلوب تعليم مادة "العلاقات العامة" لهذا العام كان مختلفاً عن بقية المواد الدراسية الأخرى في العام ذاته نتيجة تفوق "الوسط الحسابي" الخاص بهذه الفقرة على قيمة الوسط الفرضي وكان يسيراً ولم يخلق أية صعوبات ولم يشكل عائقا لإدراكهم وتقبلهم للمادة التعليمية، بالاعتماد على اللغة الاتصالية الإعلامية وبياناته الديجيتال، أو على المواد الفيلمية والسمعية والجرافيك المعتمدة مع الملتيميديا في تحليل وتفسير الكثير من المواد العلمية والظواهر في مناهج المادة الدراسية. مفهومة ويسيرة لهم على الرغم من تميزها وحداثتها.

جدول (2): التوزيع التكراري والوسط الحسابي والانحراف المعياري

لطبيعة إسلوب التعليم الحديث:

الفقرات		مقياس الدراسة (ليكرت) 3 كلا	2 نوعا ما	1 نعم	وسط فرضي	وسط حسابي	انحراف معياري
1. هل كان مختلف عن بقية المواد،لاحتوائه على ملتيميديا، تساعد في فهم المادة	التكرار	8	46	146	1.5	2.69	0.54
	٪	4	23	73			
2. هل كان أسلوب التعليم أسلوبا مختلفا مع الملتيميديا واللغة	التكرار	72	83	45	1.5	1.87	0.75
	٪	36	41.5	22.5			

3. هل كان أسلوب التدريس مختلفا عن بقية المعارف	التكرار	66	77	57	1.5	1.96	0.78
	٪	33	38.5	28.5			
4. هل كان اسلوب التعليم اهذا العام يسيرا	التكرار	14	46	140	1.5	2.63	0.61
	٪	7	23	70			
5. هل واجهت صعوبات فنية في طريقة التعليم باعتماد تقنيات وسائل الاتصال الالكترونية والملتيميديا بالاضافة الى اللغة	التكرار	117	51	32	1.5	1.58	0.78
	٪	58.5	25.5	16			
6. هل وجدت صعوبة عند دراسة المادة بشكلها الجديد	التكرار	106	61	33	1.5	1.64	1.64
	٪	53	30.5	16.5			
7. هل وجدت طريقة التعليم واضحة مع تقنيات الملتيميديا واللغة الاتصالية	التكرار	16	33	151	1.5	2.68	0.62
	٪	8	16.5	75.5			
8. هل تفضل أن يكون تدريسك معتمداً على تقنيات الملتيميديا ووسائل الاتصال	التكرار	34	51	115	1.5	2.40	0.76
	٪	17	25.5	57.5			

الالكترونية							
9. هل كانت المادة التعليمية صعبة الفهم لديك	التكرار	101	65	34	1.5	1.67	0.75
	٪	50.5	32.5	17			

يلاحظ بأن اهتمام واندماج وتفاعل الطلبة المبحوثين مع التحديثات المقترحة من حيث الاستخدامات اللغوية الحديثة ومزج الملتميديا في التعليم مع التمارين اللغوية والألغاز المنطقية والحالات الدراسية التي أكد الطلبة عن طريق الإستبانة تفاعلهم معها، كونها مشوقة، وقدمت لهم الإفادة في حياتهم العامة كما أسهمت بتعديل بعض السلوكيات العامة لديهم، واقتربت من أخلاقهم وأخلاقيات العلاقات العامة إلى درجة ميزت مادة العلاقات العامة عن بقية المواد الدراسية لهذا العام، مما دفعهم إلى التفاعل والانسجام مع مفردات هذه المادة.

كما أن التقنيات الديجيتال المعتمدة في وسائل الاتصال الجماهيرية، قد حققت توظيفاً صريح، وذلك من خلال استخدام المبحوثين للتكنولوجيا المعتمدة في وسائل الاتصال، وان كماً كبيراً من الطلبة قد اعتمد على مراجع ومصادر الكترونية من مواقع الكترونية، وان الكثير من الطلبة يعتمد الملتيميديا، في دراسته لمشاهدة وتحليل الكثير من الحالات أو الظواهر العامة.

الخاتمة:

بات الاعلام يشكل السلطة الاولى في المجتمع الحديث ويأتي استخدام اللغة والملتيميديا في تعليم الاعلام وسيلة جديدة لفهم الاحداث والحصول على المعارف الاعلامية بطريقة متجددة ومتطورة .

وجائت النتائج بتقبل الطلبة لأسلوب التعليم الجديد والانسجام النفسي للطلبة مع الأسلوب المتبع في التعليم، فضلاً عن امتلاكهم مهارات جيدة إلى حدٍ ما تمكنهم من استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة كالانترنت والحاسوب لمواكبة الأسلوب الحديث،

التوصيات:

تطوير مناهج تعليم الاعلام لتتلائم مع آليات التقدم العلمي والتكنولوجي الحديثة، والاستفادة من تجارب الآخرين لتتوافق مع محددات المجتمع العراقي.

❖ **هوامش البحث:**

(1) علاء صالح فياض العبودي- **توظيف الوسائط المتعددة في المواقع الالكترونية الصحفية العراقية**، رسالة غير منشورة، كلية الإعلام– جامعة بغداد،2011، ص1.

(*) يمكن تعريف "الاعلام الالكتروني" بأنه قوالب أعلامية جديدة ومبتكرة نشأت نتيجة للدمج بين الاشكال التقليدية للاعلام ويشمل: الصحافة الالكترونية، الإذاعة عبر الانترنيت، التلفزيون عبر الانترنيت،المدونات، المواقع التفاعلية مثل المنتديات وساحات الحوار المكتوبة، والمجموعات البريدية (مثل: الفيس بوك)، والمواقع الالكترونية التي تضم عدد كبيرمن عروض الفيديو صغيرة المدة (مثل : اليوتيوب) بالاضافة الى الاعلام من خلال الهواتف المحمولة.

(2) فردوس عبد الحميد البهنساوي- **منظومة التعليم العالي بالولايات المتحدة الأمريكية**، عالم الكتب، القاهرة، 2006، ص 242.

(3) د.كامل حسون القيم، **مناهج وأساليب كتابة البحث العلمي في الدراسات الإنسانية**، بغداد، " مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية 1212 " ص112.

(**) السادة المحكمين: 1. د.اكرم فرج الربيعي، **مركز الدراسات والبحوث وزارة الثقافة** –بغداد، 2. أ.م.د.خليل اسماعيل ابراهيم كلية العلوم السياسية –جامعة بغداد،3. أ.م.د. نبيل جاسم محمد كلية الآداب جامعة الانبار، 4. م.د. هاشم جعفر عبد الحسن كلية الآداب - جامعة بغداد،5.د.جان سيريل فضل الله كلية الهجرة –جامعة كندا.

(4) مجد الدين الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ج1، القاهرة ، المطبعة المصرية، 1933، ص205.

(5) نوال ألصفتي، **مفهوم الصحافة الدولية وبنيتها على الإنترنت**، بحث منشور في المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 9، أيلول 1998، ص29.

(6) بدر بن سعود، **صحافة الناس، صحيفة عكاظ**، السعودية، العدد2325، بتاريخ 29/ 10/ 2007.

(7) هادي عبدالله العيثاوي- **الإعلام التلفزيوني المتخصص**، شركة الإنس للطباعة والنشر، بغداد2012 ص58.

(8) مهنا، فريال، **لغة الإعلام العربي بين الفصحى والعامية** ، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، عدد2، 2000، ص29.

(9) أحمد محمود عبد اللطيف. **التعليم الالكتروني وسيلة فاعلة لتجويد التعليم العالي**. جامعة بابل ،http://www.uobabylon.edu.iq ،ص 14.

(10) د. كاظم موسى عمران، **التقنيات الالكترونية التفاعلية وتوصيف احتياجات جامعة بغداد**، ورقة عمل مقدمة إلى ملتقى جامعة بغداد للتعليم الالكتروني 2012.

(11) مي حمدي حامد، **التعليم الالكتروني**. مادة منهجية في جامعة الزقازيق، ص13.

(12) إيهاب مختار محمد، **التعلم عن بعد وتحدياته للتعليم الالكتروني وأمنه**، مركز التوثيق و المعلومات بوزارة الخارجية، ص5.

(13) أحمد بن عبد العزيز المبارك، **أثر التدريس باستخدام الفصول الدراسية عبر الشبكة العالمية " الانترنيت " على تحصيل طلاب كلية التربية في تقنيات التعليم والاتصال**، بجامعة الملك سعود، رسالة ماجستير غير منشورة.

(14) د. محمد مقداد، **الدافعية إلى التعلم لدى طلبة التعليم الالكتروني**، ورقة بحث للمؤتمر الدولي الثالث حول التعليم الالكتروني، جامعة البحرين2010 ، ص3.

(15) د. عبد المجيد عثمان، **التعلم الالكتروني**، الوضع الراهن وآفاق المستقبَل، www.abegs.org.

(16) فاطمة الزهراء، محمد رشاد، **المردود الايجابي للتعلم الالكتروني**، مجلة التعليم الالكتروني، جامعة المنصورة، ع 5، ص 4.

(17) رمزي احمد عبد الحي، **الإعلام التربوي في ظل ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات**، عمان : الوراق للنشر والتوزيع، 2012، ص 258.

(18) د. عبد الله بن عبد العزيز الموسى، **التعليم الالكتروني مفهومه خصائصه فوائده عوائقه**، ورقة عمل مقدمة لندوة المستقبَل، جامعة الملك سعود 1423، ص10.

(19) بشير، سعد زغلول، **دليلك إلى البرنامج الإحصائي SPSS**، جمهورية العراق، المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية، 2002.